ابن الكرام ان الله تعالى احدى الذات احدى الجوهر ومع هذا فلا
ينبغي ان يجترى على ذلك لاتمامه بما عليه النصارى من انه جوهر
واحد ثلاثة اقسام لاحد له اي لانهاية له لان ذلك من خواص
الكميات والله تعالى منزه عن ذلك ولا ضده وذلك لان التضاد
انما يتصور فيما يتوارد على المحل والله تعالى منزه عن ذلك وفي
الكشاف ليس لله ضد معناه ليس له شيء ينافيه سبحانه
بل له ما في السموات والارض كل له قانتون وقل يطلق الضد
الضد لمعنى العون وفسر بهذا قوله تعالى ويكونون عليهم
ضدا والحق ان ذلك باعتبار ان يعون الرجل ليضاد عدوه
وينافيه باعانته له عليه ولا ند له اي ليس له مثل مناد
اي مخاصم من ندني وذا اذا نفر وناددت الرجل خالفته
خص بالمخالف في الافعال المماثل في الذات ولا مثل له ايما
يشاركه في تمام الحقيقة واما ما روي عن الامام رضي الله
تعالى عنه من انه يقول ان الله مائية لا يعلمها الا هو فليس
بصحيح اذ لم يوجد في كتبه ولم ينقل من اصحابه العارفين بمذهبه
ولو ثبت فمعناه انه يعلم نفسه بالمشاهدة لا بدليل وخبر او ان
له اسما لا يعلمه غيره فان ما قد يقع سؤالا عن الاسم وليس معناه
ان له تعالى مجانسة للاشياء وأما قد فرع من الصفات الثبوتية
والسلبية شرع في اثبات صفات ثبوتية زائدة على ما
سبق من الصفات وزعم بعض الظاهريين ان لا صفة لله تعالى
وردا ما ذكر من الصفات محتجين بان لا طريق لنا الى معرفة الصفات

سوى

سوى الاستدلال بالافعال والتنزيه عن النقايص ولا يرد
شيء منها على صفة زائدة على ما ذكر والجواب انا لا نسلم ان
لا طريق سوى ما ذكر اليس الشرع طريقا قويما وصراطا
مستقيما واليه اشار الامام رضي الله عنه الملك العلام وله
يد ووجه ونفس كما ذكر الله تعالى في القرآن بقوله يد الله فوق
ايديهم وقوله بل يداه مبسوطتان وقوله ويبقى وجه ربك وقوله
كل شيء هالك الا وجهه وقوله تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك
حكاية عن عيسى عليه السلام وفي بعض النسخ من ذكر النفس
والوجه فهو له صفات اي مما ذكر صفات له تعالى الا انا لا نقول
ان له يدا ونفسا ووجها الجارحة وكذا الحال في الباقي بل نقول ان له يدا
لا كايدينا ونفوض تفصيله الى الله وهو معنى قوله بلا كيف وهو
معنى قولهم قبول الظواهر اجمالا ورد عن احمد ان الكيفية مجهولة
والبحث عنها بدعة ولا يقال ان يده قدرته ونعمته او مجازا
عنهما لانه هما تظهر النعمة فان تاويل اليد بالنعمة لا يلايم
نسبة الخلق اليهما في قوله تعالى ما منعك ان تسجد لما خلقت
بيدي قلت بل يلايم فان معناه حينئذ ما منعك ان
اعلم خلقت ملتبسا بنعمتي وذلك لان الله تعالى ذكر
خلق ادم وخلافته في معرض تعداد النعم على انه يمكن ان
يقال ايضا ان قوله يد قدرته ونعمته توزيع للايات
يعني لا يقال ان يده قدرته كما في مثل قوله خلقت بيدي
ولا يقال ان يده نعمته كما في مثل قوله تعالى يد الله فوق

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)